الرحلة الثالثة

(أع ١٨: ٢٣ – ٢٨، ١٩، ٢٠، ٢١: ١ – ٤)

٨

تهدف إلى افتقاد كنائس آسيا الصغرى واليونان، بدأت هذه الرحلة بين عامي (٢٥٣ إلى ٢٥٧)، قطع فيها حوالي ١٥٠٠ كم براً وحوالي ٢٧٥٠ كم بحراً، بدأت من أنطاكية السورية (مركز الإرساليات) وانتهت في أورشليم وتعتبر أطول الرحلات الثلاث (استمرت ٤ سنوات)، " وَبَعْدَمَا صَرَفَ زَمَانًا [أمضى بضعة شهور في أنطاكية السورية] خَرَجَ وَاجْتَازَ بِالتَّتَابُعِ فِي كُورَةِ غَلاَطِيَّةَ وَفِرِيجِيَّةَ يُشَدِّدُ جَمِيعَ التَّلاَمِيذِ" (أع ١٨:٢٣)

على ما يبدو أن القديس لوقا "كاتب سفر الأعمال كان غائباً عن جزء كبير من هذه الرحلة ويظهر هذا في الاختصار في ذكر التحركات وليس كشاهد مرافق للرسول بولس ومن معه كما كان قبلاً ويُفهم أيضاً أن الغرض الأساسي في هذه الرحلة الرعوية كانت لأجل افتقاد وتشديد المؤمنين في هذه الأماكن التي بشر فيها وأسسَّ كنائسها في الرحلة الثانية.

ما هي المحطات التي تحرك فيها منذ أن غادر أنطاكية السورية؟
لابد أن يكون قد مرّ بطرسوس ثم دربة ولسترة وأيقونية ليصل أخيراً إلى أنطاكية بيسيدية ثم إلى كورة غلاطية والتي على ما يبدو أن فيها مجموعة من الكنائس بحسب ما جاء في (غل ١: ١، ٢، ١ كو ١٦: ١)

من هم رفقاء هذه الرحلة؟
تيموثاوس، وآخرين يرد ذكرهم لاحقا.. أما سيلا فلم يرد ذكره وأغلب الظن أنه كان في أورشليم.

هل أسس كنائس جديدة في هذه الرحلة؟
لم يزر مناطق جديدة بل كان يروي ما غرسه سابقاً. وكان التركيز في أفسس.

أحداث مدينة أفسس "خدمة مثمرة"
معنى كلمة **أفسس** هي **المحبوبة**، وهي عاصمة آسيا الصغرى، إحدى كبريات مدن العالم، وملتقى الشعوب والحضارات، مدينة غنية في طبيعتها، موقعها جعلها ترتبط تجارياً بجميع أنحاء العالم، تشتهر بالأبنية الفخمة وأشهرها هيكل الإلهة "أرطاميس" وهذا اسمه عند اليونانيين وديانا عند الرومان وهو أحد عجائب الدنيا السبع. ويُقال أن هذا الهيكل يحوي خزينة مملؤة بالمجوهرات، والذهب والفضة.

كما امتلأت المدينة من صُنّاع الفضة الذين اشتغلوا بصنع تماثيل مصغرة للهيكل، يأخذها السياح للعبادة

أبولس

- وصل إلى أفسس قبل زيارة بولس الثانية إلى أفسس (أع ١٨: ٢٤)، وقبل وصوله في الرحلة الثالثة أي بعد الزيارة الأولى من الرسول بولس لمدينة أفسس والتي وعد فيها بالرجوع إليهم مرة ثانية.
- أبولس يهودي أسكندري المولد أي الجنسية، يبدو أنه كان تاجراً مسافراً من مكان لآخر. عند دخوله للمجمع اليهودي في أفسس شارك في تعليم الكلمة، مخاطباً إياهم من الكتب. كان فصيحاً بليغاً في الكلمات عارفاً بالأسفار والنبوات وعلى علم جيد بما جاء عن نبوات ميسانية، مشتعلاً بغيرة روحية، حاراً في أمور الرب ولكنه كان يعرف معمودية يوحنا (معمودية التوبة)، فقط أي أن معلوماته عن الإيمان المسيحي كانت ناقصة، فربما يكون قد سمع عن المسيح في الإسكندرية، لا نعرف. ولكن لاحظ معي قيادة الرب العجيبة للنفوس المخلصة. كيف اقتاد الروح القدس هذا المعلم إلى أفسس في ذلك الوقت ليستنير وتتغير خريطة تحركاته وحياته، ولهذا أشجعك أن تثق في الرب وقيادة روحه لك، حتى لو كنت صغيراً في الإيمان.

أحداث في أفسس

١. هذا الرجل الفصيح المقتدر كان إنساناً متضعاً، حين سمعاه أكيلا وبريسكلا، أخذاه وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق، في اتضاع قلب استمع لهما، بالرغم من أنهما صانعي خيام بسطاء.

٢. كان إناءً مرناً يتقبل التعليم والتصحيح، وهذا مبدأ روحي هام فيمن يعده الرب للاستخدام الأوسع، فالنور الذي وصل إليه قبلاً توقف عند مرحلة المعمدان، أما "النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" (يو ١: ٩)، حقاً الله يتحرك بطرق معجزية قد لا ندركها في وقتها، وهذا يدفعنا أن نصلي دائماً "طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرِّفْنِي. سُبُلَكَ عَلِّمْنِي" (مز ٢٥: ٤) "أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ وإلى مساكنك" (مز ٤٣: ٣).
صار المعلم تلميذاً وبقلب مفتوح وبنفس راغبة، استقبل الإرشاد والمعرفة الحقيقية ليقوده الروح قيادة جديدة إلى إقليم أخائية حيث مدينة كورنثوس الشهيرة ويكتب أصدقاؤه الجدد "أكيلا وبريسكلا" رسالة إلى التلاميذ (في كنيسة كورنثوس) لكي يقبلوه.
ويبحر إلى كورنثوس ويدخل المجمع اليهودي أولاً، يتبارك من خلاله كثيرين، إذا استطاع أن يدحض معاندة كثيرين من اليهود، ويقنعهم أن يسوع المسيح هو المسيا، الموعود به في نبوات العهد القديم.. وصار أبولس أيضاً مصدر قوة المؤمنين في كنيسة كورنثوس، وانبهر به كثيرون، وصاروا تلاميذ له بسبب تميز خدمته.

لماذا صار أبولس أكثر تميزاً بين مؤمني كورنثوس؟
فصاحة أبولس المختلفة عن بساطة بولس الذي أرسل لهم قائلاً: "حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلاَمُ حَقِيرٌ " (٢ كو ١٠: ١٠)، إذ تجنب بولس كلام الحكمة الإنسانية المقنع، "لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا" (١ كو ٢: ١، ٤)، ولهذا صار أبولس بالنسبة للبعض أكثر تفضيلاً بينما احتفظ آخرون بالولاء لبولس وشعروا أن عليهم أن يعلنوا أن هذه الكنيسة هي من زرع بولس رافضين طريقة أبولس على الرغم أنه لا يبدو أن هناك أي اختلاف بين طريقة بولس وأبولس (وسنرجع لهذه النقطة لاحقاً).

بولس في أفسس
تُعتبر أفسس هي مركز خدمة الرسول بولس في رحلته الثالثة، بعدما اجتاز في النواحي العالية (ما هي النواحي العالية؟ فريجية، غلاطية، بنتس، بيثينية ليكأونيه) جاء إلى أفسس (أع ١٩: ١) وقد علمنا من (أع ١٨: ٢١)، أنه وعد اليهود في أفسس أن يعود إليهم.

في رجوعه للمرة الثانية لأفسس ، كيف تحرك هناك؟
تقابل مع اثنى عشر رجلاً كانوا تلاميذاً ليوحنا المعمدان (أع ١٩: ١ – ٧)، عندما ابتدأ بولس في الحديث والنقاش معهم، أدرك أن إيمانهم المسيحي ناقص جداً إذ كانوا لا يعلمون شيئاً عن صلب الرب وموته وقيامته وانسكاب وحلول الروح القدس يوم الخمسين. يبدو أن أولئك الرجال لم يكونوا قد تجددوا بكرازة بولس أو أبولس بعد تجديده، ربما كانوا في

أورشليم أثناء خدمة المعمدان وتوقف تعليمهم وإيمانهم عند هذا المستوى. ولما جاء بولس وسمعوا منه اعتمدوا وامتلأوا بالروح القدس.
ثم تحرك بولس وبقيادة من الروح القدس كان يجاهر وبشجاعة وجرأة دون خوف من مقاومة اليهود له، وليست هذه هي المرة الأولى التي يقف فيها راسخاً معلناً إيمانه باسم ابن الله فمن بداية رحلاته كان الوضع هكذا ولما كان مع برنابا يجاهر في (أع ١٤: ٣)، كان بولس يجادل ويناقش ويحاول إقناعهم بملكوت الله، ولمدة ٣ شهور داوم على ذلك،

وما هي النتائج التي حصدها بولس بعد هذه المدة؟

١. تقسى قوماً لا يقتنعون
٢. شاتمين الطريق أمام الجمهور
٣. افراز تلاميذ

أسئلة للبحث في نهاية هذا الجزء:

١. من بداية سفر الأعمال نقرأ عن مناسبات لانسكاب الروح القدس، أين تجد ذلك؟
٢. هناك وعود في العهد القديم عن انسكاب الروح أين؟ (يؤ ٢، إش ٣٢، ٥٩، حز ٣٩).